النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 03\04\2016 العدد (14) (الأحد الثالث من الصوم (السجود للصليب))

اللحن: (3) – الإيوثينا: (11) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: للتريودي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبَك وبارك ميراثَك..

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 4: 14–16 و 5: 1–6 للأحد)

يا إخوةُ إذ لنا رئيسُ كهنةٍ عظيمٌ قد اجتازَ السماواتِ يسوعُ ابنُ اللهِ فلنتمسَّكْ بالاعتراف* لأنَّ ليسَ لنا رئيس كهنةٍ غيرَ قادرٍ أن يرثيَ لأوهاننا بل مُجربٌ في كلِّ شيءٍ مثلَنا ما خلا الخطيئة* فلنُقبِلْ إذًا بثقةٍ إلى عرشِ النعمةِ لكي ننالَ رحمةً ونجدَ ثقةً للإغاثةِ في أوانها* فإنَّ كلَّ رئيسِ كهنةٍ مُتَّخَذٍ من الناسِ يقامُ لأجلِ الناسِ فيما هو للّه ليقرّبَ تقادمَ وذبائحَ عن الخطايا* في إمكانِهِ أن يُشفِقَ على الذين يجهلون ويضلون لكونِهِ هو أيضا متلبسًا بالضعفِ* ولهذا يجبُ عليهِ أن يقرّبَ عن الخطايا لأجلِ نفسِهِ كما يُقرِّبُ لأجلِ الشعبِ* وليسَ أحدٌ يأخذُ لنفسِهِ الكرامةَ بل مَنْ دعاهُ اللهُ كما دعا هرونَ* كذلكَ المسيحُ لم يُمجِّدْ نفسَهُ ليصيرَ رئيسَ كهنةٍ بل الذي قالَ لهُ أنتَ ابني وأنا اليومَ ولدتُكَ* كما يقولُ في موضعٍ آخر أنتَ كاهنٌ إلى الأبدِ على رتبةِ ملكيصادق.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 8: 34–38 و 9: 1 للأحد)

قال الرب من أرادَ أن يتبعني فليكفُر بنفسهِ ويحمِل صليبَهُ ويتبعني* لأنَّ مَن أراد أَنْ يُخلِّصَ نفسَهُ يُهلكها ومَن أهلك نفسهُ من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلِّصها* فإنَّهُ ماذا ينتفع الإنسانُ لو ربحَ العالمَ كُلَّهُ وخَسِرَ نفسَهُ* أم ماذا يُعطي الإنسانُ فداءً عن نفسه* لأنَّ مَن يستحيي بي وبكلامي في هذا الجيلِ الفاسقِ الخاطئ يستحيي بهِ ابنُ البشر متى أتى في مجد أبيهِ مع الملائكةِ القديسين* وقال لهم: الحقَّ أقول لكم إنَّ قومًا من القائمين ههنا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوتَ اللهِ قد أتى بقوةٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرح السماويات ولتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده، ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية الصليب باللحن الأول ﴾

خلّص يا ربُّ شعبك وبارك ميراثك، وامنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك.

﴿ القنداق: "اني أنا عبدك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الدمشقي

عبادة الأصنام قد زالت، والخليقة تقدّست بالدم الإلهي، وهياكل الأصنام ومعابدها قد انهدمت وانغرست المعرفة الإلهية بالثالوث المتساوي الجوهر وقامت العبادة للاهوت غير المخلوق، لله الواحد الحقيقي وأصبح الشياطين يرتجفون من الناس الذين كانوا قديماً تحت حوزتهم. والعجيب في الأمر أنّ هذا الإصلاح كلّه قد تمَّ بصليب المسيح وآلامه وموته. والبشارة بالمعرفة الإلهية قد انتشرت في الأرض كلها، لا بحرب ولا بسلاح ولا بجيوش مدرَّبة لمقاتلة العدو، بل بشرذمة من أُناس عراة، محتقرين، أُميّين، مشرَّدين ومضطهدين ومحكوم عليهم بالموت وهم يُبشّرون بمن صُلب بالجسد وحُكم عليه بالموت، وقد انتصروا على الحكماء والمقتدرين، لأنّ قدرة الصليب – وهي الأقوى – كانت تتبعهم. والموت الذي كان قديماً الموضوع الأكبر للخوف والحذر والكراهية، قد أضحى اليوم أفضل من الحياة. هذه هي الإصلاحات الناتجة من مجيء المسيح وهذه هي الأدلة على قوّته، فإنه لم يفعل الآن – كما بموسى – أن فلق بحراً فأنقذ شعباً واحداً من مصر ومن عبودية فرعون، بل بالأحرى إنه قد انتشل البشرية من فساد الموت ومن المغتصب العاتي ومن الخطيئة. وهو في ذلك لم يغتصب اغتصاباً إلى الفضيلة، فلم يوارِ الخطأة في الثرى، ولا أحرقهم بالنار ولا رجمهم بالحجارة. لكنه بوداعته ورحابة صدره قد جذب الناس إلى الفضيلة فصاروا يتسابقون إلى الأتعاب في سبيلها ويستلذّونها. وقد كان الخطأة قديماً يعاقبون ويستمرون في خطيئتهم وكانت لهم الخطيئة بمثابة إله. أما اليوم ففي سبيل التقوى والفضيلة يتكبّدون العذاب والعقوبات والموت.

فشكراً لك أيها المسيح كلمة الله وحكمته وقوّته والإله القدير! ماذا نقرّب لك نحن البائسين عن هذه الإحسانات كلها؟ فإن الكل لك وأنت لا تطلب منّا سوى خلاصك. فلك الشكر يا مَن أعطانا الوجود وأعطانا حسن الوجود وأعادنا إليه بعد سقطتنا في تنازله المعجز البيان.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

احتفال المعمودية:

أولئك الذين قبلوا هذا السر هم على الغالب في وضع يسمح لهم أن يعرفوا ان الكلام والمراسم التي ترافق اتمام السر ترمي إلى هدف واحد وواضح إن المتقدم إلى السر لا يكون قبل اقتبال المعمودية لا مصالحاً مع الله ولا معتقاً من العار القديم. لذلك وقبل المباشرة باتمام السر يضرع متمم السر أن ينعتق المستنير من الشيطان المتسلط عليه. ولا يخاطب متمم السر الله وحده بل ينهال على العاتي موبخاً ويطرده بالسوط جالداً. و"الاسم الذي يفوق كل اسم" هو السوط الذي يستعمله.

إنه لفائق العجب أن يصبح الموعوظ في الحياة ابناً ووارثاً بالمعمودية وهو الذي كان قبل لحظات عبداً للشيطان. قد يتمكن أن يبعد الشيطان عن الله مَن ارتبط بالله. وهذا يعادل الموت الكلي. لذلك ينفخ الكاهن في وجه المتقدم للحصول على الحياة والنفخة ترمز للحياة الحالة من فوق. ثم يكمّل ما تبقى كما يأتي: نرفض

الحاضر وكل ما نمسكه بأيدينا ونتجه إلى حقائق جديدة ويشعر الموعوظ بالزحمة لاحتقار العالم وتقدير عالم آخر. يتنكر لحياة ليحتضن أخرى، يهرب من معلم حياة ليفتش بحرارة عن معلم حياة أخرى. وبتنكره للماضي يدل على ما يشعر به وقت دخوله بالنعمة. وبتفضيله لما يقدمه له السر على الماضي يبرهن إنه بالمعمودية يبتديء بالحياة الجديدة التي تهمنا.

عندما يدخل الموعوظ إلى الكنيسة ينزع ثيابه ويخلع حذاءه. الثياب والحذاء من مستلزمات الحياة الحاضرة وترمز إلى الحياة السابقة. ثم يتجه نحو الغرب وينفخ نفخة من فمه وتعني هذه النفخة حياة الظلمة. ثم يمد يديه كأنه يدفع الشيطان الحاضر المهاجم ويبصق في وجهه كروح خبيث قذر ويتنكر لكل ارتباط كافر مدمر مسبب لكل شر، ويقطع قطعاً جازماً صداقة مليئة بالمرارة ويعترف بكرهه للشيطان. وبهربه من الظلمات يركض إلى النور. يتطلع إلى الشرق وينادي الشمس وبانعتاقه من مخالب الظالم يعبد الملك. يدفع التنين ويعترف بالمعلم الصالح الشرعي ويعده بالطاعة والاخلاص ويتعهد أن يؤمن به قبل كل شيء ويعترف به. بدء هذه الحياة السعيدة هي معرفة الله الحقيقية "معرفتك هي أساس الخلود" يقول الحكيم سليمان. أما جهل الله فقاد إلى الموت. بما أن آدم قد جهل كثرة رحمة الله ونظر إلى الصالح كما إلى حسود وأخطأ في فهم الحكمة، في فهم الله الحكيم فقد التحق بالنار واستعبد للعبد الزائل وبالتالي طرد من الفردوس وحرم من الحياة وتألم ومات. من تاق إلى الحياة فعليه أن ينقاد بالله ليفهم الله بالمعرفة. (البقية في العدد القادم).

﴿ التريودي ﴾

" الأحد الثالث من الصوم- السجود للصليب الكريم"

لقد رتب الآباء القديسون أن نعيد في الأحد الثالث من الصوم للسجود للصليب الكريم المحيي. في هذا اليوم نبلغ منتصف الصوم المبارك، موسم الجهاد المقدس، فيقف الصليب نصب أعيننا مشدداً إيماننا لمتابعة هذا الجهاد دون يأس، ومذكراً إيانا بالفرح الذي لا بد واصلون إليه، وهو الفرح الآتي بآلام ربنا يسوع المسيح التي نلنا بواسطتها الخلاص.

يقول سنكسار هذا اليوم: "بحيث أننا بواسطة الصيام الأربعيني نحصل ونحن أيضاً كمصلوبين بإماتتنا عن الآلام، نشعر بمرارة متضجرين ومتراخين، فلذا يقدم الصليب الكريم المحيي مريحاً ومقوياً إيانا ليذكرنا بآلام ربنا يسوع المسيح ويعزينا ويشجعنا بأنه إن كان إلهنا صلب من أجلنا فبكم من المقدار يجب أن نحتمل ونصنع نحن لأجله ما علينا. ثم ويخفف أتعابنا بإظهاره لنا الأوجاع والأحزان السيدية وتذكار وأمل المجد الناتج بواسطة الصليب... أن الصليب يقال له عود الحياة كما وهو أيضاً بالحقيقة، وذاك العود وجد مغروساً في وسط فردوس عدن، فلذلك بغاية اللياقة نصب آباؤنا الإلهيون عود الصليب في الأربعين المقدسة ليذكرونا بنهم آدم ثم مع ذلك أيضاً ليوضحوا نقض وأبطال ذاك العود بواسطة هذا، لأننا إذا ذقنا من هذا لا نموت أصلاً بل نحيا على الدوام".

من تابع صلوات الأسابيع والآحاد الأولى من الصوم لاحظ النفحة القيامية في التراتيل التي رنمت. واليوم يظهر هذا البعد القيامي أكثر وضوحاً لأن الكنيسة وعت أن لا قيامة بدون صليب. فالصليب هو الطريق إلى القيامة. والرب يسوع، كما نرتل يوم الفصح، "حطم الموت بالموت". نسمع في قانون صلاة سحر هذا الأحد: "اليوم يوم موسم إذ بقيامة المسيح قد اضمحل الموت ولاح فجر الحياة وآدم نهض مرتكضاً بفرح لذلك نهلل مسبحين نشائد الظفر". و "اليوم نهار السجود للصليب الكريم، فهلم نحوه كافة لأنه يقدم الآن إشراق فجر قيامة المسيح، فلنصافحه مبتهجين نفسانياً".

لا تفصل الأرثوذكسية بين موت المسيح وقيامته: فالصليب هو الذي جلب الحياة الجديدة، ولم يكن الحصول على الحياة الجديدة ممكناً بدون موت. لذلك لا ترتكز تراتيل اليوم بشكل قوي على آلام المسيح، بل على الحياة الجديدة والتجديد الذي منحه موت المسيح لنا ولكل الخليقة. الصليب هو معطي الحياة لأن الذي مات عليه هو نفسه الخالق ومصدر كل حياة. الصليب هو علامة النصر، إنتصار الله على الخطيئة والموت، وهو مفتاح الفردوس المفقود. نرتل في صلاة الغروب: "إفرح أيها الصليب الحامل الحياة، نصر العبادة الحسنة الذي لا يغلب، باب الفردوس، ثبات المؤمنين، سرور الكنيسة الذي به اضمحلت اللعنة وبادت وانبلعت قوة الموت وارتفعنا من الأرض إلى السموات، أيها السلاح الذي لا يقاوم، معاند الشياطين، مجد الشهداء وزينة الأبرار بالحقيقة، ميناء الخلاص المانح العالم الرحمة العظمى".

نذكر أخيراً، أن زياحاً يقام هذا الأحد ككل عام، وفي جميع الكنائس، لتكريم الصليب والسجود له. فيوضع الصليب الكريم في صينية مزدانة بالزهور والرياحين، يحملها الكاهن في زياح مهيب ويضعها على طاولة في وسط الكنيسة، وسط جماعة المؤمنين، ويسجد الجميع للصليب بينما ترتل الجوقة: "لصليبك يا سيدنا نسجد ولقيامتك المقدسة نمجد". ويبقى الصليب موضوعاً وسط الكنيسة طيلة هذا الاسبوع الذي يتوسط فترة الصيام، ونسجد له كلما دخلنا الكنيسة.

صلاتنا في هذا الموسم المبارك أن يُزرع في قلوبنا وتنطبع علامته في نفوسنا وحياتنا ولا يبقى فقط صليباً معلقاً بسلاسل حول أعناقنا أو في آذاننا للزينة والتبرج. فبقوة صليبك أيها المسيح ارحمنا وخلّصنا، آمين.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس البار نيقيتا المعترف، رئيس دير المديكيون في بيثينيا"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث من هذا الشهر نيسان لتذكار القديس البار نيقيتا المعترف.

أبصر أبونا القديس نيقيتا النور في قيصرية بيثينيا. فلما رقدت أمه، في اليوم الثامن من ميلاده، كرس لله بمثابة صموئيل جديد وألحق بإحدى الكنائس لخدمته. أما أبوه فيلارت، فزهد وترهب. ضمه أسقف المدينة إليه وعلّمه الكتب المقدسة. ولما بلغ الثانية عشر سامه قارئاً. كان دائم التأمل في ما يقرأ، انضمّ إلى الناسك استفانوس الذي كان يقيم في مغارة بقرب المدينة، ثم انتقل إلى دير المديكيون، وقد لفت اعتداله وصبره الإخوة فأحبّوه. بعد خمس سنوات، سامه القدّيس طراسيوس البطريرك كاهنا. وبالتعاون مع الراهب أثناسيوس أصبح الدير سماء أرضية حقيقية لا تسمع فيها كلمة باطلة واحدة. وبنعمة الله الساكنة فيه كان ينبىء نيقيتيا بالمستقبلات ويبرىء المرضى الذين كانوا يلتجئون إلى الدير.

ألزم بقبول مسؤولية رئاسة الدير، في حين كان الملك لاون الخامس يحاول استمالته بالإقناع، دحضا لإكرام الإيقونات وإذ بان بطلان حجج الهراطقة وخشي الملك جانب القدّيس، لجأ إلى العنف، فألقاه في سجن مظلم تفوح منه رائحة لا تطاق وأسلمه لقدح وذمّ مرسليه الذين تواتروا على استجوابه. وعانى كثيراً من السجون والنفي والعذابات ولما توفي لاون . أطلق سراحه، فحكم على نفسه بالتشرّد الطوعي فأخذ يتنقل بين الجزر القريبة من القسطنطينية، يعيش إلى ربّه، وحيدا يشدّد بصلاته أزر المرضى والمضنوكين. وأخيرا استقر في زاوية عند القرن الذهبي المطل على القسطنطينية حيث عاش كملاك أرضي. وما إن مضت عليه أشهر قليلة حتى مرض ومات، وفي الثالث من نيسان عام 824 م. نقلت رفاته إلى دير المديكيون حيث أودع بجانب القدّيس نيقيفوروس.

فبشفاعة القديس البار نيقيتا المعترف، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.